

31 القرآن محكم ومتشابه - الشرح الأول لكتاب أصول في

التفسير للشيخ بن عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

القرآن محكم ومتشابه. نعم القرآن يا اخوان محكم ومتشابه القرآن كله محكم اثنى القرآن كله متشابه ثلاثة من القرآن ما هو محكم وما هو متشابه. فكيف نجمع يا اخوان بين هذه الايات - [00:00:00](#)

اولا القرآن كله محكم. وش الدليل يا اخوان؟ اعطني دليل قوله تعالى كتاب احكمت اياته ثم فصل تلك ايات الكتاب الحكيم وانه في ام الكتاب لدينا علي حكيم فوصف القرآن بانه حكيم. كله حكيم - [00:00:23](#)

فما معنى كون القرآن قل لي حكيم الاحكام هنا معناه الاتقان فهو محكم مت قانون في الفاظه وفي معانيه في اخباره وفي احكامه واخباره كلها صدق واحكامه كلها عدل لا نقص ولا خلل فيه بوجه من الوجوه. اذا هو من هذا الوجه كله ايش يا اخوان - [00:00:47](#)

كله محكم اثنى القرآن كله متشابه. اعطوني الدليل قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:01:21](#)

اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين ما معنى كون القرآن كله متشابها ان يشبه بعضه بعضا في الجودة والكمال في البلاغة وفي الاحكام كله متشائم مع ان بعضه افضل من ماذا يا اخوان - [00:01:44](#)

اعطوني دليل بعض افضل من بعض اي اية في كتاب الله لما سأل ابي قال الله لا اله الا هو فضرب صدره وقال لذهنك العلم ابا المنذر وقال لابي سعيد بن معلى الا اخبرك باعظم سورة في القرآن - [00:02:07](#)

الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته في هذا المعنى القرآن كله متشائم. يشبه بعضه بعضا في جودته في كماله ثالثا من القرآن ما هو محكم وما هو متشابه - [00:02:32](#)

والدليل قوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن يعلم تأويله الا الله - [00:02:52](#)

في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا انثى. قال منه محكم والذي انزل عليه منه ايات محكمات واخر تشابهات يقول قائد كيف نجمع بين هذه الايات؟ القرآن كله كله متشابه. وبعضهم محكم وبعضه متشابه - [00:03:10](#)

اما ان القرآن كله محكم وكله متشابه فلما تقدم واما ان بعضه محكم وبعضه متشابه فالمراد بالمحكم في الاية الاخيرة من حيث المعنى يعني يكون معناه ماذا يا اخوان بينا جليا واضحا. وهذا في عام ايات القرآن - [00:03:31](#)

في عامة ايات القرآن انها واضحة بيينة جلية ولله الحمد والمنة ولهذا قال هن ام الكتاب هن الاصل الذي يرجع اليه. عند التشابه ومنه ايات فيها اشتباه يعني فيها خفاء في المعنى - [00:03:56](#)

تحمل الاية ربما اكثر من معنى فيتوهم الواهم فيها ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله فيأتي الزائرون فيأخذون المعاني المتوهمة الضعيفة ويستدلون بها على ما ذهبوا اليه من باطنهم. ويردون الايات المحكمات الواضحات البيئات - [00:04:21](#)

فاما الذين في قلوبهم ايش زيه فيتبعوه والله تسمع هذا باذنك في كثير مما يستدل به المبطلون سواء من الكفار او من اهل البدع من كتاب الله عز وجل. مثال ذلك نصارى نجران لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة - [00:04:55](#)

واخذوا يسمعون القرآن ويبحثون لعلمهم يجدوا مطعنا يطعنون فيه بكتاب الله عز وجل او في توحيد الله عز وجل قالوا ان في كتابكم

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انا نحن نزلنا الذكر انا له لحافظون - [00:05:14](#)

عدة ظمائر بصيغة الجامع. اذا الله سبحانه وتعالى ليس واحدا ويتركون الايات التي هي كالشمس وهي كثيرة جدا والتي فيها النص على الوحداية قل هو الله احد والهكم اله واحد - [00:05:34](#)

انما عد من ايات الوحداية في القرآن ما تعود ثم يأتون الى هذه الكلمة التي تحتل محنة بعيد جدا لا يمكن لمسلم ان بل محال معنى محال لا يمكن للمسلم ان يتصور ابدا - [00:05:52](#)

والمسلمون يعني عامة والعرب منهم بخاصة يعرفون من لغتهم ان التعبير عن الواحد بلفظ الجمع ماذا يراد به؟ تعظيم بلا شك لكن هؤلاء الزائرون اخذوا بهذه الكلمة وبنوا عليه شبهتهم - [00:06:12](#)

وزعموها حجة لهم في رد التوحيد والرد على اهل التوحيد. وصدق الله. فاما الذين في قلوبهم زايفة يتبعون وقس على هذا يا اخوان كثير من مقالات اهل البدع تبنى على استدلال - [00:06:33](#)

في بعض الايات فهموا منها فهما قد يكون محالا احيانا وقد يكون بعيدا بذلك ما هو؟ فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء فتنة اقوامهم. وصرفهم الى مقالاتهم الفاسدة - [00:06:54](#)

وابتغاء تأويله اي ابتغاء صرفه الى المعاني الفاسدة التي يريدونها قال الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم هل يعلمون تأويله اذا قلنا التأويل معنى التفسير نعم يعلمون تأويله. قال ابن عباس انا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله -

[00:07:21](#)

واذا قلنا التأويل وحقيقة الامر وما يؤول اليه يكون الوقف على لفظ الجلالة والراسخون في العلم لا يعلمون تأويله فيقولون امنا به ويكفي في ايماننا به انه ماذا يا اخوان؟ من عند الله عز وجل. وهذا يا اخواني هو الاستسلام الذي يجب ان يكون عليه المسلم -

[00:07:45](#)

ولهذا اذا جادلك شخص في كتاب الله عز وجل واراد ان يتكلم فيه بما يتكلم. سله سؤال واحد انت اعلم ام الله كما ذكر الله عز وجل. قل انتم اعلم ام الله - [00:08:12](#)

ايش يقول؟ قال هو اعلم من الله اتركه في عقله شيء لم يقل هو اعلم من الله لا ابالغ اذا قلت حتى ولو كان كافر فاذا قال الله اعلم اذكر له من الدليل من كتاب الله عز وجل ما يرد عليه شهداء - [00:08:28](#)

وينتهي وينتهي الجدل في اوله هذه طريقة في كتاب الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى يذكر المقالات احيانا دون ان يذكر الجواب اعتمادا على ان الجواب متفق عليه. نعم - [00:08:47](#)

واضح يا اخوان؟ نعم نعم موقف الراسخين في العلم والزائرين من المتشابه. موقف الراسخين لا تحتاج ان نجيب يا اخوة ميكوف الزائعين معه يتبعون ايش؟ ما تشابه منه. ولا يردون المتشابه الى المحكم ابدا - [00:09:06](#)

بل يردون المحكمات الى المتشابهات ولا قوة الا بالله فيصبح القرآن كله متشابه عندهم واما الراسخون في العلم فموقفهم كما ذكر الله عز وجل. امنا به كل من عند ربنا ويردون المشتبه منه الى ماذا - [00:09:30](#)

الى المحكم فيصبح القرآن كله محكما. نعم انواع التشابه في القرآن. انواع التشابه في القرآن ذكر نوعين تشابه ايش حقيقي لا يمكن لاحد ان يعلمه وتشابه نسبي يشكل على بعض الناس دون بعض - [00:09:46](#)

اما التشابه الحقيقي الذي لا يمكن ان يعلمه احد من الناس فهو معرفة حقائق صفة اسماء الرب وصفاته سبحانه وبحمده كمعرفتي حقيقتي استوائي على عرشه اه حقائق ولهذا لما سئل مالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول

والكيف غير معقود والايما به واجب - [00:10:07](#)

السؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج يسأل عن شيء ما سبيل الى العلم فيه ولا طاقة له فيه. ايضا هذا تشابه حقيقي.

كذلك حقائق ما اخبر الله عما في الجنة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها - [00:10:33](#)

او الى النار اسأل الله ان يعيذنا واياكم منها. الجنة فيها ماء وفيها لبن وفيها خمر وفيها عسل وفيها فاكهة وفيها نعرف معانيها يا

اخوان لكن هل نعرف حقائقها ابدأ. ولهذا قال ابن عباس ليس في الجنة في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء بس الاسم فقط -

[00:10:54](#)

واما الكيفيات فلا اعلمها الا الله. اما التشابه النسبي هذا يحصل لبعض اهل العلم دون بعض. ولكن يجب ان يعرف انه لا يوجد في

القرآن شيء لا يفهم معناه ابدأ - [00:11:19](#)

ما تعبدنا الله بكلام لا يفقه معناه قال تعالى هذا بيان للناس وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا في كل شيء هدى ورحمة وبشرى

للمسلمين. القرآن كله معلوم معناه للامة. لكن قد يجهل بعض الناس منه ما يجهل ويشكل - [00:11:34](#)

عليهم ما يشكل. نعم الحكمة في تنوع القرآن الى محكم ومتشابه. ما الحكمة يا اخوان ما الحكمة الابتلاء والامتحان ختي بقى

وامتحان حتى يظهروا يا اخواني الصادق من الكاذب وحتى يبين متبع الحق ممن يتبع الهوى. فاتباع الهوى يعتقدون قبل ان يستدلوا

- [00:11:55](#)

ثم يبحثون من الادلة ما يقوي اعتقادهم ولهذا قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ هم زائغون قبل ان يتبعوا. الادلة لكن يبحث من

الدليل على ما يبرر زيغه - [00:12:28](#)

واما الراسخون في العلم فينظرون الى المتشابه ويردونها الى المحكم فيصير القرآن كله محكما والله الحمد والمنة لا يكون عندهم

اشتباه ابدأ هذا المنهج وهذا المسلك ولهذا تجد ان الزائغين غالبا لا يرجعون - [00:12:45](#)

لا يتوب وفي الحديث ان الله احتجر او احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة فلماذا لا يتوب يا اخوان؟ قد تقول انه يعتقد انه على حق.

احيانا ما يعتقد انه على حق حتى - [00:13:08](#)

ويعرف ان ما هو عليه باطل. لكن لانه ترك الحق على بصيرة وعلم ولهذا قال الله في المنافقين صم بكم عمي فهم لا يرجعون. في اول

بقرة وقال عن الكفار - [00:13:26](#)

صم بكم عمي فهم لا يعقلون شو الفرق يا اخوان لماذا المنافق لا يرجع لانه ترك الحق عن ايش؟ عن علم. هو يعرف الحق هو يصلي مع

المسلمين وهو يسمع القرآن - [00:13:44](#)

لكن الكافر قد يكون ترك حقا لانه جاهل به فاذا علم به وتعلمه فربما يرجع ومن هنا فرق بينهما ولهذا لا تجد اهل البدع يتوبون الا قليلا

عقوبة لهم. ولهذا ماذا قال الله بعد الاية يا اخوان؟ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من - [00:14:12](#)

رحمة انك بعد الهداية هذا ملاحظ يا اخوة الانسان اذا من الله عليه بالهداية فليعظ عليها بالنواجذ فانه ان تركها عيادا بالله وهو يعلم

الحق ويعلم الخير يوشك ان لا يرجع - [00:14:38](#)

ولهذا يقول العلماء ان البدعة احب الى ابليس من ايش من معصية شو السبب الحاصي يعرف انه عاصي يراد نفسه بما ان يعني

يظن انه على حق انه يكابر وهذا عيادا بالله غالب الكثير. نعم - [00:15:00](#)